مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨١/٥/١٤

بقلم

بقلم : ابراهيم نافع

لاعـــودة للـــوراء

اذا كان الرئيس انـــور السادات سوف يضرب امثلة عديدة امام مجلس الشعب اليوم عن الاسلوب الخاطىء الذى يمارس به البعض الديمقراطية والعمـــل السياسي هذه الايام. فليس معنى ذلك انه سوف تكون هناك عودة للوراء .

واذا كان السادات قد خاب امله فى قيام معارضة قوية وسليمة ثم يأتى الحديث عن قرب قيام الجناح المعارض من داخل الحزب الوطنى فليس معنى ذلك ايضا انه سوف تكون هناك عودة للوراء وفى النهاية سوف يضع الرئيس جميع الدراسات والملاحظات التى توافرت امامه عن العمل السياسي بين يدى الحـــزب الوطنى والهيئـــة البرلمـــانية للمناقشة والحوار الجدى الهادىء ، وصولا للديمقراطية السليمة والممارسة الصحيحة .

ضربت هذا المثل من الخطاب السياسى الهام للرئيس السادات اليوم توضيحا للدلالة التاريخية لثورة ١٥ مايو . فقـــد جاءت هـــذه الثورة دليلا على قدرة ثورة يوليو على التجدد وعلى تصحيح المسار . لقد قام السادات نفسه منـــذ عشر سنوات بتصحيح الممارسات السياسية للثورة التى شابتها أوجه قصور واضحة كان اخطرها ســـيطرة مجموعة من مراكز القوى على مقدرات الناس بل وعلى عملية اصدار القرار ، وغياب سيادة القانون مما ادى الى نشر جو من الارهاب والفزع بين الجماهير .

والسادات نفسه هـو الذى استطاع ان يقنن الثورة والحكم فى شكل مؤسسات تتجاوز اساليب الممارسات الفردية للسلطة ، وهـو نفسه الـذى استطاع الانتقال بالمجتمع المصرى فى ظل الممارسة الديمقراطيـة السليمة الى آفاق واسعة وعريضة . لا نبالغ فى التعبير اذا قلنا « انالامتدادالزمنى لثورة يوليو بعد ان التحمت بها ثورة مايو يعد امرا نادرا فى تاريخ الثورات فى العالم النامى »

ان الاثار السياسية لثورة ١٥ مايو تجـاوزت مجرد تصحيح المسار ، لتصبح تيارا سياسيا حيا ، يهدف الى توسيع آفاق الديمقراطية واتاحة الفرصة لجماهير الشعب ان تعبر عن نفسها بغير خوف او فزع . فان يتعود المواطن على ان يختار سياسيا وبحرية كبيرة بين الاحزاب المختلفة معناه اننا قد بدأنا نخطو نحو بناء الانسان المصرى الجديد المتحرر من الخوف ، القادر على المبادأة ، الـذى يحس بالانتماء لارضه ووطنه ومجتمعه .

قلت فى الاسبوع الماضى ان من مفاتيح شخصية الرئيس السادات انه لا يلف ولا يدور ، وما يقوله فى الغرف يعلنه على الفور على الشعب كله ، وليت هؤلاء الذين سـكتوا عن الارهاب فى فترة من تاريخنا ، ان يصـبروا ويمارسوا السياسة والديمقراطية منغير انتهازية فى أحلى وانقى جو نعيش فيه .

ابراهيم نافـع